

معالم التجديد في بناء النظم اللسانية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية

- دراسة تقويمية إحصائية في مفردات كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة -

Features of innovation in constructing linguistic systems among primary school students

- A statistical evaluation study of the vocabulary of the Arabic language textbook for the third year

ميلود زلاغ

مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية (الجزائر)

zalagh.miloud.dctr@gmail.com

بودرياني ليلي *

المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)

bouderbani.leila@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/16

تاريخ الاستلام: 2025/03/20

ملخص:

يعتبر التعليم أحد الجوانب المهمة في بناء وتطوير المجتمعات، ومن خلاله يأتي الكتاب المدرسي ليلعب دورًا حيويًا في عملية التعلم، حيث يمثل الأداة الرئيسية التي يعتمد عليها المعلم والتلميذ لنقل المعرفة والمفاهيم بطريقة منظمة ومنطقية. وانتقاء المفردات بدقة في الكتب المدرسية هو الآخر يشكل دورًا حاسمًا في أداء العملية التعليمية وفهم المواد الدراسية بشكل أفضل، فعندما تكون المفردات مختارة بعناية وتوزيعها منطقيًا، يمكن للتلميذ أن يفهم المفاهيم بشكل أفضل وأن يتعمق في مضمونها. بالإضافة إلى ذلك فإن اختيار المفردات الملائمة يمكن أن يعزز مهارات الاتصال والتفكير النقدي لدى التلاميذ مما يساهم في تحسين أدائهم العام وفهمهم العميق للمواضيع الدراسية، لذا يمكن القول إن تأثير انتقاء المفردات بعناية في الكتب المدرسية يعكس جودة وفعالية عملية التعلم، ويساهم في إثراء الملكة اللغوية لدى المتعلم، وبالتالي تعزيز قدراته على التعبير عن حاجاته بسهولة، دون إهمال دورها في ترسيخ القيم والمبادئ الإيجابية في ذهن المتعلم.

الكلمات المفتاحية: الملكة اللغوية، المفردات، الكتاب المدرسي، المتعلم، المعلم، التلاميذ، المهارات اللغوية

Abstract:

Education is an important aspect of building and developing societies. Through it, textbooks play a vital role in the learning process, representing the primary tool relied upon by teachers and students to convey knowledge and concepts in.

Furthermore, choosing appropriate vocabulary can enhance students' communication and critical thinking skills, contributing to improved overall performance and a deeper understanding of academic subjects. Therefore, it can be said that the impact of carefully selected vocabulary in textbooks reflects the quality and effectiveness of the learning process and contributes to enriching learners' linguistic ability, thus enhancing their ability to easily express their needs. This is not to mention its role in instilling positive values and principles in the learner's mind.

Keywords: language ability, vocabulary, textbook, learner, teacher, students, language skills.

1- مفهوم المفردات:

المفردات بمعناها اللغوي هي حصيله الكلمات التي ينبغي معرفتها من أجل التواصل بفاعلية سواء كان ذلك شفويا أثناء الحديث أو الاستماع للآخرين¹

وترى ريكا أكسفورد أن "المفردات هي أضخم مكونات تعلم أي لغة وأصعبها خضوعا للسيطرة سواء كانت هذه اللغة لغة أجنبية أو اللغة الأم²

يتضح مما سبق أن المفردات هي الكلمات التي يستعملها الإنسان في تعابيره وكتابات أو التي يتلقاها أو يسمعها أو يطلع عليها قراءة، والتي تمكنه من التواصل مع الآخرين.

2- أنواع المفردات:

تنقسم المفردات حسب المهارات اللغوية وحسب المعنى الى أربعة أقسام:

أ- مفردات للفهم: وتنقسم إلى قسمين، مفردات الاستماع ومفردات القراءة، فالأولى هي مجموعة الكلمات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتلقاها من أحد المتحدثين، أما الثانية فهي مجموعة الكلمات التي يستطيع الفرد التعرف عليها وفهمها عندما يتصل بها على صفحة مطبوعة.

ب - مفردات الكلام: تنقسم إلى قسمين: عادية وموقفة فالأولى هي مجموعة الكلمات التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية، أما الثانية فهي مجموعة الكلمات التي يحتفظ بها الفرد ولا يستخدمها إلا في موقف معين أو عندما تكون له مناسبة.

ج- مفردات الكتابة وهي تنقسم إلى قسمين وهما عادية وموقفة، فالأولى هي مجموعة الكلمات التي يستخدمها في موقف الاتصال الكتابي الشخصي مثل مذكرات أو كتابة يوميات، أما الثانية فهي مجموعة الكلمات التي يمكن تفسيرها استنادا إلى خصائصها الصرفية وفي ضوء الاتمام بلغات أخرى.

3-أهمية المفردات:

تلعب المفردات دورا هاما في فهم أفكار وخبرات الأشخاص، لذلك ينبغي على متعلم اللغة استيعابها وتعليمها³

وتكمن أهمية الرصيد المعرفي للمفردات بالنسبة للمتعلمين فيما يلي:

- القدرة على فهم الآخر، وبالتالي القدرة على التواصل والتفاعل الجيد.
 - زيادة وإثراء خبراته، وتجاربه، ومعارفه، ومنه إثراء نموه وطريقة تفكيره، وتوسيع ثقافته.
 - نمو شخصية المتعلم، والقدرة على بناء العلاقات مع الآخرين، وزيادة الثقة بالنفس، فقد أثبت علم النفس أن الإنسان الذي يقل رصيده من المفردات يكون غير قادر على التعبير عن حاجاته النفسية.
 - إن المتعلم الذي يملك حصيلة غنية بالمفردات، يستطيع إدراك وفهم ما يقرأه.
- وعلى هذا الأساس تعتبر المفردات الوسيلة التي يتواصل بها المتعلم مع أفراد مجتمعه، وكذا الاطلاع على مختلف الثقافات، وبالتالي تنمو خبراته في الحياة، فتصبح لديه القدرة على التعبير عن كيانه، وأفكاره، مما يضمن له النمو المتوازن لشخصيته، فيكون فعالا في بناء أمته، والقدرة على الإبداع، والابتكار.⁴

4-التوجيهات العامة في تدريس المفردات:

يمكن استخدام عدة وسائل لفهم وتدريس المفردات بشكل أفضل، مثل تمثيل المعنى، ذكر المترادفات والمتضادات، ذكر أصل الكلمة ومشتقاتها، إلى جانب شرح معنى الكلمة باللغة الأم والبحث في المعاجم عن معناها كما يمكن أيضا إجراء الترجمة للمساعدة في فهم المفردات بشكل أفضل.

1.1.4. المرادف والمضاد: يتم في هذا النوع من عملية البحث عن المترادفات شرح الكلمات من خلال مرادفها مثل كلمة صديق تشرحها من خلال المرادف المعروف مسبقا للتلميذ صاحب، وما ينبغي الإشارة إليه أن الترادف لا يقتصر على الكلمات المفردة وإنما أيضا يتم بين العبارات⁵، كما يمكننا شرح المفردات من خلال المضاد الذي يعرفه التلميذ مثال مساء وصباح، إلا أن هذه الترادفات لا يمكن استعمالها مع تلميذ في المرحلة الابتدائية إذ يكفي فقط أن نعلمه أن كلمة صاحب تعني صديق دون ذكر مرادفات أخرى إلا في المستويات المتقدمة مثل رفيق، خليل، زميل فالمطلوب منه في هذه المرحلة التعليمية أن يتعلم القليل من المفردات كي يستطيع توظيفه في سياقات كثيرة⁶

2.1.4. التعريف: يستخدم تعريف الكلمة في شرحها مثل كلمة رسام الشخص الذي يرسم، وكلمة مصنع المكان الذي نضع فيه الأشياء كالسيارات لكن يشترط في التعريف أن تكون كلماته أسهل من الكلمة الأصلية، ومن الخطأ أن يتضمن مفردات صعبة

3.1.4. السياق: من أكثر الأساليب التي تسهل تضمين معنى المفردة السياق الذي نجد له عدة أشكال:

أ. سياق لغوي: هو أن ترد المفردة في سياق جملة تدل على معناها مثال: قضى القاضي في المحكمة وقضى التلميذ العطلة في القرية فيستطيع التلميذ تحمين المعنى في الجملتين من خلال السياق فالأولى بمعنى حكم قضائي والثانية بمعنى استغراق وقتا
ب. سياق موقعي إشاري: أي أن ترد المفردة في سياق مسموع أو منظور يوضحها هذا المثال إذا مشى التلميذ في الطريق واصطدم وسمعه يقول عذرا أو اعتذر لك مع الإشارة، إذ يفهم من ذلك أن التعبير لذي سمعه يعني الاعتذار⁷

4.1.4. الاشتقاق: يعتبر الاشتقاق من أهم العوامل المساعدة في شرح المفردات مثل اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة، الجمع، تصريفات الفعل مع الضمائر، إذ يمكن لبعض الكلمات شرحها بالرجوع إلى جذرها مثل كلمة سماعة نشرحها من خلال الفعل سمع، كما نجد في بعض الحالات أن التلميذ يفهم الجمع من خلال المفرد فمثلا كلمة دقائق تفهم من دقيقة ونوافذ تفهم من نافذة وقصة تفهم من قصص فكلما خففت حروف المفردة فهمها التلميذ بسرعة

الفعل الدال على صيغة الجمع يمكن شرحه من خلال الرجوع إلى مفردة مثل يتقاتلون من الفعل قتل والفعل المزيد يمكن شرحه من خلال الرجوع إلى أصله مثل استعلم،

5.1.4. الأسئلة الموجهة: يمكن توجيه أسئلة يفهم بها التلميذ معاني المفردات مثل تريد ان تشرح كلمة محكمة ومطرقة وسندات ومحام فنقوم بتوجيه الأسئلة الآتية لتلميذ أين يجلس القاضي فيقول مكان ما فنقول المكان اسمه محكمة وماذا يمسك بيده فنقول مطرقة ثم تسأل وماذا تحتها تقول سندان ومن يساعد الملزوم في المحكمة تقول المحامي⁸.

6.1.4. التقابل اللغوي: هو أن تشارك كلمة في اللغة العربية بكلمة من لغة التلميذ في اللفظ والمعنى من اللغة الأجنبية مثل كلمة صباح بالعربية لدى المتعلم في الجزائر التي تحمل المعنى نفسه في لغة التلميذ التركي ومثلها كلمة مرحبا.

7.1.4. النصوص الدينية: تفيد هذه الخاصية حافظي القرآن الكريم والأئمة، حيث يتعرف التلميذ على معنى الكلمة إذا ربطناها بنص ديني، مثل كلمة (اعتمد على) فنقول للتلميذ استعان كما في قوله تعالى "إياك نعبد وإياك نستعين"⁹. ومثلها كلمة تفسريهم قوله "ان مع العسر يسرا"¹⁰. وكذلك كلمة زلزل تفهم من الآية الكريمة «إذا زلزلت الأرض زلزالها»¹¹. أن هذه الخاصية تفيد المتعلمين فهم بعض المفردات الدينية بسبب الفهم المقابل من المعنى لها مثل الجنة، جهنم، نار، آخرة، السماوات، الأرض، الساعة.

8.1.4. المشترك اللفظي: وهي اشتغال لفظ واحد على عدة معان وتفيد هذه الخاصية تلاميذ المرحلة الابتدائية مثال كلمة (عين) التي لها معاني كثيرة مثل جاسوس، عضه، الإبصار، الحرف الهجائي، ذي المكانة، بئر الماء¹².

9.1.4. شرح التلميذ: في الغالب ما يكون فكر التلميذ في الشرح أقرب الى زميله اذ نعتمد عليه في شرح بعض المفردات مثال أردت أن أشرح معنى الفعل انتهكك فقلت خالف القوانين فقال أحد التلاميذ لزميله انتهم الرجل خالف قواعد المرور فأخذ الجزاء حينها قال التلميذ الأول فهمت.

10.1.4. ربط المجهول بالمعلوم: ربط ما يجمله التلميذ بشيء يعلمه ليتضح له مثال سأل التلميذ عن معنى كلمة (قارة) فقلت له قارة آسيا أو قارة افريقيا فعندما ربطت الكلمتين معا فهم معناها ومثلها بالنسبة للعمليات البنكية. تنوع الأمثلة وكثرتها أن كثرة الأمثلة وتنوعها أفضل من الشرح المجرد فمثلا شرح كلمة قطار في أمثلة كثيرة ومتنوعة يساعد التلميذ على فهمها مثال القطار السريع وصل القطار، تذكرة القطار غالية، كما يستحسن كذلك استعمال الترجمة والأفضل في ذلك أن يترجم التلميذ لصديقه ثم يقوم الأستاذ بتصحيح اخطائه.

ب . الأسس التي يجب مراعاتها في انتقاء المفردات الكتاب المدرسي:

يلخص احمد رشدى طعمية الأسس التي يجب مراعاتها في انتقاء المفردات في الكتب المدرسية فيما يلي:

- مراعاة القاموس اللغوي للتلميذ سواء من حيث أنواع المفردات أو من حيث دلالات الاستخدام.
- التدرج في عدد المفردات الجديدة في الدرس الواحد وتكرارها تكرارا كافيا
- الاقتصاد في عدد المفردات التي تقدم من الكتب.
- توظيف المفردات الجديدة في ملف. ومواقف مختلفة مع كثرة التدريب عليها
- التدرج في الانتقال من المفردات الدالة على المحسوسات إلى المفردات الدالة على المجردات
- الاهتمام بالمفردات الوظيفية وهي التي تستخدم لبناء الحمل والربط بين للمفردات كأدوات العطف والشرط وخروف الجر.

كما أنه من الضروري الاهتمام بالمفردات المترادفة والمتضادة، والمفردات الموحية التي تنمي خيال الطفل، كما يمكن كذلك الاستعانة ببعض المفردات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكذا أبيات من الشعر العربي بما يتناسب مع قدرات التلاميذ.

3.2. معايير انتقاء المفردات من كتب القراءة في المرحلة الابتدائية:

1. معيار السهولة: يعطي هذا المعيار الأولوية للكلمات القياسية التي تخلو من الشدود أو الكلمات التي تخلو من الأصوات الصعبة أو الكلمات التي تخلو من الصعوبة الإملائية¹³. فالمفردات الشائعة الاستعمال أسهل من المفردة النادرة في الاستعمال كما أن المفردة الدالة على المحسوس أسهل من المفردة الدالة على المجرد، فمدلول المفردة هو الذي يحدد شموليتها، كذلك

التشابه والاختلاف بين أصوات المفردة وحروفها حيث يميل عقل المتعلم الى عملية الإدراك والاختلاف والتباين أكثر مما يميل منه إلى الإدراك والتشابه¹⁴.

أي بمعنى أنّ معيار السهولة في اختيار المفردات يوضح أهميته الكبيرة في عملية التعلم والفهم .عندما تكون الكلمات بسيطة ومألوفة، يمكن للتلاميذ تذكرها بسهولة وفهمها بشكل أفضل، مما يسهل عليهم استيعاب المعلومات بشكل أكبر .

2. معيار الشبوع والتواتر: اهتم الباحثون بتواتر المفردة واعتبروه أحد مؤشرات سهولة الكلمة باعتبار أن تواتر المفردة يعني كثرة تداولها ومن ثم أهميتها ووضوح معناها ويقاس التواتر بمدى تكرار الكلمة في أي مصدر من مصادرها المختلفة كالكلام والكتابة، إن اختيار مفردات اللغة المراد تعليمها أمر بالغ التعقيد لذا يجب اختيار هذه الأخيرة وفق معيار التواتر والشبوع فكلما قل استعمال هذه المفردات تم تأجيل تعليمها إلى مراحل لاحقة من مراحل التعليم.

3. معيار الوضوح والتكرار: وهو أن تشرح المفردة بطريقة واضحة وسهلة مع مراعاة مبدأ تكرار المفردات الجديدة واستخدامها في نصوص كثيرة، حتى يسهل على التلاميذ فهمها وتعليمها أي إن معيار الوضوح والتكرار في شرح المفردات يعد عاملاً أساسياً لتسهيل عملية التعلم فعندما يتم شرح المفردات بطريقة واضحة وسهلة، يتمكن التلاميذ من فهمها بشكل أفضل وأسرع.

4. معيار المجال اللغوي: الذي تنتمي إليه المفردة: ويقصد به تحديد المفردات المناسبة لكل مجال من المجالات اللغوية التي يتضمنها الكتاب المدرسي بحيث تكون تلك المفردات تابعة للمجالات التي يميل اليها التلاميذ وتتناسب مع قدرتهم وحاجياتهم اللغوية على أن تبدأ هذه المجالات متدرجة من علاقة الطفل بنفسه، وصولاً الى علاقته مع أسرته¹⁵

5. معيار الأهمية والفائدة: يرى بعض الباحثين ان معيار انتقاء المفردات يجب أن ينطلق من مدى استعمال التلاميذ لهذه المفردات في الحياة العامة، ولاسيما وأننا نعيش عصر الانفجار المعرفي وتوالي الاختراعات والاكتشافات وهذا تجنبا لاستخدام التلميذ لتلك المصطلحات المعرفية بأسمائها الأجنبية.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة:

بعد دراسة محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، وقع اختياري على النصوص القرائية، بحيث استخرجت المفردات وقمت بتصنيفها وتحليلها، ومن ثم احصائها واستخراج النتائج التي توصلت إليها.

قد صنفت المفردات في جداول حسب أقسام الكلمة (أسماء - أفعال - أدوات وحروف)، وحسب معانيها الدقيقة في النصوص.

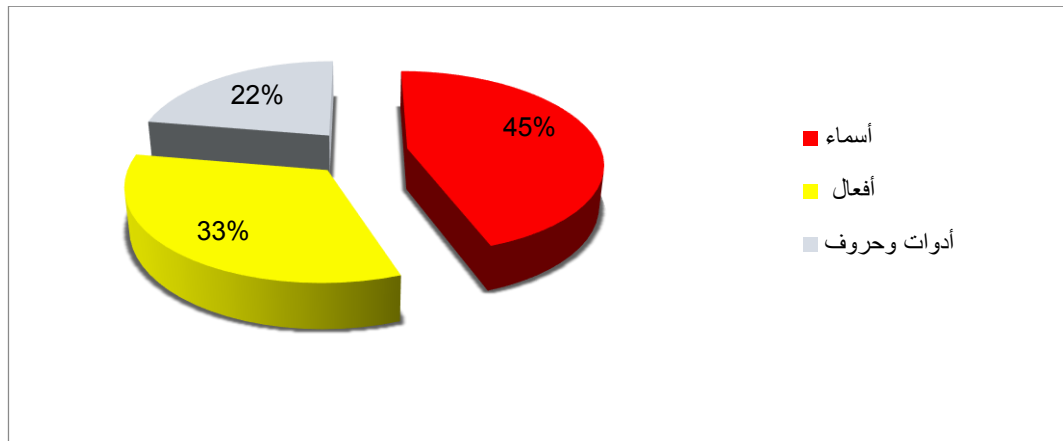
1. ترتيب المفردات حسب أقسام الكلمة:

صنفنا المفردات في جدول حسب نوع الكلمة، ومن ثم قمت بحساب النسبة المئوية للمفردات وتحصلنا على ما يلي:

الجدول رقم (1.1): جدول إحصاء المفردات في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي:

نوع المفردة	العدد	النسبة
أسماء	1350	44.52%
أفعال	1005	33.14%
أدوات وحروف	677	22.32%
المجموع	3032	100%

ويمكن أن تمثل لها في دائرة نسبية:



تحليل النتائج: نلاحظ من خلال هذا الجدول، أن نسبة الأسماء طغت على الأفعال، والأدوات لما لها من أهمية في تفسير المبهمات، ثم تأتي الأفعال ثانياً للدلالة على وقوع حدث في الزمن الماضي، الحاضر، أو المضارع، ولكل زمن دلالة الخاصة، وتحمل الأفعال دلالة الحركة، كما تساهم في سرد الأحداث والوقائع. ثم الأدوات بنسبة قليلة، لكنها موجودة بكثرة بمختلف أنواعها في نصوص القراءة، وهي مهمة لترابط أفكار النص وتحقيق اتساقه وانسجامه.

2. ترتيب وتحليل المفردات حسب معانيها الدقيقة في النصوص:

بعد التفكيك السابق للنصوص تبين أن الكتاب يحتوي حوالي 2027 مفردة تشمل الأسماء: أسماء الأعلام، أسماء الأماكن، أسماء الأفعال، المصادر، الأفعال 1005

وقد جمعت هذه المفردات التي استخرجتها في جداول حسب معانيها الدقيقة في النصوص حسب الدراسة الميدانية التي قمت بها:

1. مفردات عائلية شائعة في الكتاب:

المفردة	تكرارها في الكتاب
أبي / أمي	73 مرة
جدّي جدتي	52 مرة
أخي أختي	61 مرة
أطفال	79 مرة

ورود مفردتا "أمي" و"أبي" أكثر من ثلاث وسبعون مرة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي وهي تعكس الأهمية الكبيرة لدور الوالدين في حياة الأطفال وفي تكوين شخصيتهم وتربيتهم ومكانة القيم والعلاقات الأسرية في حياة الأطفال في هذه المرحلة العمرية.

من خلال التكرار المستمر لمفردتي "أمي" و"أبي"، يتعزز الدعم العاطفي والتربوي الذي يحصل عليه الأطفال من والديهم، في تحصيلهم الدراسي مما يعزز الحب والاحترام والتقدير نحوهم، إذ تعتبر هذه الطريقة وسيلة لغوية تهدف إلى زرع قيم الروابط الأسرية والرعاية والاحترام في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية، مما يرسخ أسس تنمية قيمهم الأخلاقية والعاطفية¹⁶.

كما تكررت مفردتا جدّي وجدتي أيضاً أكثر من اثنان وخمسون مرة وهذا يوحي بالأهمية الكبيرة للأجداد في حياة الأطفال في تكوين هويتهم وقيمهم، ودورهم في تربية الأطفال ونقل الخبرة والحكمة لهم كما تهدف كذلك تكرار كلمات "جدي" و"جدتي"، إلى تعزيز الاحترام والتقدير نحو كبار السن وتعزيز الروابط العائلية بين الأجيال المختلفة. على سبيل المثال في عبارة "استيقظ وسيم وحيد مبكراً ليستقبلا جدّهما"¹⁷. كما وردت كذلك مفردتي "أخي" و"أختي" أكثر من واحد وستين مرة مما يوحي بأهمية العلاقات الأخوية ودورها في نمو وتطور الأطفال. ويعكس هذا التكرار الدور المهم الذي

تلعبه العائلة والأخوة في بناء هوية الطفل وفهمه للمجتمع من حوله ومن جهة أخرى تُعتبر هذه الطريقة اللغوية وسيلة فعالة لبناء النظم اللسانية وتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية للتلاميذ وتشجيع التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع المدرسي

أما مفردة "أطفال" التي تكررت حوالي تسع وسبعون مرة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، فهي تدل على دور وأهمية الأطفال في العملية التعليمية والتربوية، مما يبرز أهمية فهم احتياجات الأطفال وضرورة إدراك تطلعاتهم ومتطلباتهم التعليمية .

مفردات وطنية شائعة في الكتاب:

المفردة	تكرارها في الكتاب
العلم	65 مرة
الاستقلال	43 مرة
النشيد	43 مرة
الجزائر	50 مرة

دلالة تكرار مفردة "الاستقلال" أكثر من ثلاث وأربعون مرة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث وغيرها من المفردات الوطنية الشائعة، يعكس التركيز الكبير على أهمية الاستقلال والحرية . وترسيخ مفردات الاستقلال والكرامة والحرية كقيم أساسية يجب أن يعرفها الأطفال ويحافظوا عليها. وبهذا يتم تعزيز الوعي بأهمية تحقيق الاستقلال الوطني والتحرر من الاستعمار والتبعية . وتشجيع الأطفال على الاعتزاز بتاريخ وطنهم والتأكيد على أهمية الوحدة والثبات من أجل تحقيق التنمية والتقدم .

أما تكرار مفردة "الجزائر" أكثر من خمسون مرة يعكس الرغبة في تعزيز الوعي الوطني والانتماء لهذا البلد -الجزائر- لدى الأطفال في سن مبكرة . مما يساهم في نشر الوعي بالفخر والانتماء لهذا الوطن

3 مفردات ومهن ووظائف شائعة :

المفردة	تكرارها في الكتاب
معلم(ة)	59 مرة
فلاح	29 مرة

تكرار مفردة "معلم(ة)" أكثر من تسع وخمسين مرة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة يشير إلى الأهمية التي يوليها المناهج التعليمي لدور المعلم في عملية التعلم والتعليم، وتأكيد على دور المعلم كشخصية مهمة ومؤثرة في تعليم التلاميذ وتطورهم الأكاديمي والشخصي. ومنه يتضح لنا تعزيز احترام وتقدير التلاميذ لمعلمهم والاعتراف بجهوده وتضحياته في نقل المعرفة والتوجيه الصحيح.

ومن المفردات التي نجدها تكررت بكثرة نجد مفردة "فلاح" والتي نجدها تكررت أكثر من تسع وعشرين مرة، وتهدف إلى تعريف الأطفال بدور الفلاحين وأهميتهم في المجتمع.

وتكرار مفردة "فلاح" هو تعزيز الوعي بأهمية قطاع الزراعة والفلاحة في الحياة اليومية وضرورة احترام وتقدير عمل الفلاحين.

4. مفردات الطبيعة الشائعة في كتاب القراءة

المفردة	تكرارها في الكتاب
شمس	70 مرة
شجرة	87 مرة
غابة	66 مرة
جبل	54 مرة
الهواء	88 مرة

توظيف هذه المفردات الشائعة بشكل متكرر في كتاب اللغة العربية للصف الثالث ابتدائي يحمل عدة دلالات ذات أهمية منها:

- قد تظهر كلمة "شمس" بشكل مكرر لتعليم الأطفال مفهوم الشمس ودورها في الحياة اليومية، وكيفية تأثيرها على الطقس والفصول والنباتات. كما قد تعكس هذه المفردة أيضاً في بعض المواقف اللغوية مفهوم النهار والفجر والغروب.

- استخدام مفردة "غابة" بكثرة يمكن أن يرتبط بتعريف الأطفال بمفهوم الغابات وأهميتها في المحافظة على التنوع البيولوجي والتوازن البيئي. كما قد تحمل هذه المفردة أيضاً مفهوم الاستكشاف والمغامرة.

أما توظيف كلمة "جبل" يمكن أن يظهر للأطفال مفهوم الجبال والتضاريس الجغرافية، ويشجعهم على استكشاف الطبيعة والبحث عن جمالها وأهميتها. إضافة إلى تداول كلمة "الهواء" بكثرة التي قد تفيد تعليم الأطفال أهمية الهواء وكيفية تأثيره على الحياة، بالإضافة إلى تعريفه بمفاهيم الطقس والعناصر الجوية.

تكرار مفردتي "بيت" و "مدرسة" بشكل متكرر يشير عادة إلى الأماكن المألوفة والهامة في حياة الأطفال. كما يمكن أن يُستخدم تكرار هذه المفردات لتعزيز مفهوم الأماكن الآمنة والضرورية للحياة اليومية .

ظهور مفردات "مزرعة" و "حديقة" بشكل متكرر قد يكون لتعريف الأطفال بمفاهيم الزراعة والنباتات والاهتمام بالبيئة الطبيعية المشكلة لمحيطهم الجغرافي. كما يمكن أن ترتبط هذه المفردات أيضًا بالنشاطات الخارجية والتواصل مع الطبيعة. أما كلمات "غذاء" و "خضر" و "فواكه" تعكس الاهتمام بالتغذية الصحية وأهمية تناول الخضروات والفواكه ضمن النظام الغذائي. وقد يفيد هذا التكرار كذلك التعزيز بمفهوم التغذية السليمة وتشجيع الأطفال على تناول الطعام الصحي .

5. مفردات العولمة الشائعة في كتاب القراءة

المفردة	تكرارها في الكتاب
حاسوب	8 مرات
هاتف محمول	9 مرات

توظيف مفردات مثل "حاسوب" و "هاتف محمول" في كتاب للصف الثالث الابتدائي يمكن أن يُعبر عن تطور التكنولوجيا ودورها الحيوي في الحياة اليومية.

من الدلالات المحتملة لتوظيف هذه المفردات:

- ظهور مفردة "حاسوب" في كتاب للصف الثالث الابتدائي يمكن أن يرمز إلى التعريف بأساسيات التكنولوجيا والحواسيب وأهميتها في العملية التعليمية. كما قد توحى لنا بتوجه العملية التعليمية نحو التكنولوجيا الحديثة وكذا إبراز دور الهواتف الذكية في التواصل والتفاعل. كما يفهم من خلال هذا التوظيف تشجيع التلاميذ على الاقبال والتعرف على التكنولوجيات واستخداماتها الإيجابية بمفهوم بسيط يناسب مستواهم العمري.

6. مفردات متنوعة:

هذه المفردات، لم تكرر في النصوص، بعضها فقط تكرر مرتان:

المفردة
المسؤولية، المشاركة الاجتماعية، السد العالي، الحروب القديمة، التضحية، الالتزام المجتمعي، الطاحونة الحارث.

توظيف مثل هذه المفردات في الكتاب المدرسي بشكل غير مكرر، يمكن تفسيره لسببين الأول أنها لا تتماشى مع ميولات وقدرات التلميذ المعرفية والعقلية في هذه المرحلة التعليمية والسبب الثاني أن مثل هذه المفردات يمكن تلقينها للتلميذ في المراحل اللاحقة من التعليم ، فمثلاً نجد أن مفردة (المسؤولية) و (المشاركة الاجتماعية)، تعتبران من المفردات المعقدة أو المجردة، فهي غير مفهومة وغير مستخدمة كثيراً في حياته اليومية، وهذا ما يصعب على المتعلم فهمها، فتلميذ السنة الثالثة مازال في مرحلة نموه العقلي، وفهمه للمفردات يعتمد على تجاربه اليومية المباشرة. وهذا ما يسمى باختلاف مستوى الفهم العقلي.

- ظهور مفردة (الطاحونة) أو (الحارث)، يدل على أن المناهج يحتوي على مفردات بعيدة عن اهتمامات الأطفال في العصر الحديث، فالأطفال في هذا السن يميلون إلى التكنولوجيات الحديثة والألعاب الالكترونية على هذا الأساس فإن الكلمات التي تعكس هذا المجال قد تكون أكثر جاذبية بالنسبة إليه ،

نتائج البحث

من خلال هذا الدراسة تبين لي أن المفردات الموجودة في كتاب اللغة العربية منتقاة من تجارب الحياة اليومية للتلميذ ولها صلة بواقعهم المعاش، وهذا ما ينعكس عليه إيجاباً فتزاد ثقته بنفسه ويصبح قادراً على استخدام هذه المفردات في فهم المحتوى بشكل أفضل والتفاعل مع النصوص، كما تمكنه من تشكيل أفكاره بشكل دقيق ، وهذا ما يساهم في تحسي مهاراته اللغوية للتلاميذ وتكوين نظاه اللساني، والتعبير عن أفكاره ومشاعره بوضوح، مما يعزز قدراته في الكتابة والقراءة،

لكن تبقى المفردات الشائعة لدى التلميذ في الصف الثالث الابتدائي هي جزء أساسي من تطوير مفهومه اللغوي وتحسين تحصيله العلمي، وجسراً هاماً لاكتساب الفهم العميق للغة العربية وتحسين مهارات التعبير لديه وتعزيز استيعابه للبرامج الدراسية المقررة وتوسيع قاموسه المعرفي والمفرداتي .

الخاتمة:

تعتبر المفردات جزءاً أساسياً من اللغة والتواصل، إذ تساعد المتعلمين على إثراء مهاراتهم، من خلال استكشاف نظم لسانية جديدة لم يسبق له التعامل معها ، وعليه تعد الكتب المدرسية من العناصر الرئيسية في رحلة تطوير مهارات اللغة لدى التلاميذ. فهي تلعب دوراً حيوياً في هذا العملية، حيث تمنح المتعلم فرصاً لتحسين مهاراتهم اللغوية والتفكيرية من خلال تنوع النصوص والمعلومات التي تقدمها.

كما أن المفردات الشائعة والمكررة في هذه الكتب تلعب دوراً حيوياً في تلبية احتياجات المتعلمين، مما يساعدهم على تعزيز فهمهم واستيعابهم للمواد الدراسية بشكل أشمل. علاوةً على ذلك، تحفز المفردات الشائعة في الكتب المدرسية على بناء قاعدة قوية للغة.

الهوامش:

- ¹ ينظر: رشدي احمد طعيمه، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص136
- ² ينظر: ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، 1996 ص81
- ³ ينظر: فتحي علي يونس، أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة، 1977، د ط، ص14
- ⁴ ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط1978، الكويت، ص51، 52
- ⁵ ينظر: الخوري شحاذة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتغريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج1، د ط، ص42
- ⁶ ينظر: سامي عبد المجيد، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية من الوضع الى الاستعمال، ط1، ص63
- ⁷ ينظر: الأنباري محمد بن بلقاسم الاضداد، المكنية العصرية، ب بيروت، 1957، ط، ص7
- ⁸ المرجع نفسه ص83.
- ⁹ سورة الفاتحة ال آية4
- ¹⁰ سورة الشرح ال آية5
- ¹¹ سورة الزلزال، ال آية1
- ¹² ينظر: الشهابي مصطفى المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، ط2، 1991، ص14.
- ¹³ ينظر: فتحي يونس ومحمود الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة 1981، د ط، ص144
- ¹⁴ ينظر: فتحي يونس ومحمود الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة 1981 ص146
- ¹⁵ ينظر: محمد عليوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، مطبعة النجاح ط2، 2007، ص61.
- ¹⁶ كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، ص13.
- ¹⁷ كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، ص10

المصادر:

-القرآن الكريم، رواية حفص.

المراجع:

1. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط1978، الكويت.
2. الأنباري محمد بن بلقاسم الاضداد، المكنية العصرية، ب بيروت، 1957، ط.

3. الخوري شحاذة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتغريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج1، د ط.
4. رشدي احمد طعيمه، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
5. ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، 1996.
6. سامي عبد المجيد، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية من الوضع الى الاستعمال، 1980، ط1.
7. الشهابي مصطفى المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، ط2، 1991.
8. فتحي علي يونس، أساسيات تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة، 1977، د ط.
9. فتحي يونس ومحمود الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة 1981، ط.
10. كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي.
11. محمد عليلوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، مطبعة النجاح ط2، 2007.